

التقليدي الذي كان معيناً يستمد منه علماء اللغة والنحو قواعدهم لاثبات بعض ظواهر اللهجة القرشية، واشتهر كذلك بوصفه وحكمه ورثائه واعتذارياته وصوره الساخرة (ويعتبر ابن هرمة، نواة لابن الرومي - إن لم يكن أستاذاً في فنه التصويري الساخر، تميز شعره باعتدال المعاني ومجاورة الأطر التقليدية والتهويلات الزائفة والتشبيهات المموجة وانتقاء الألفاظ الموحية بالمعنى وتحري الصور الواقعية لما رزق من رهافة الشعور، فكان يتذوق مظاهر السحر والجمال في محيطه، ثم يعكس ما يستوعبه من صور، فكثرت الصور الفنية في شعره كأنه قد فتح الباب بذلك لابن المعتز.

وتميز شعره كذلك بزخرفة اللفظ والتأنق فيه، وقد عده الجاحظ من أصوب المولدين بديعاً وقال عنه ابن رشيقي: أنه أول من فتح أكام البديع. وتميز أيضاً باستخدام الأساطير، وقد اشار الجاحظ إلى بعض ما ورد من ذلك في شعره. أما قيمة شعره فيكيه قول (عبد القادر البغدادي) أن «ابن هرمة آخر الشعراء اللذين يحتج بشعرهم». وقد أشاد بفصاحته الأصمعي وأبو عبيدة (معمربن المثنى)، ونحا نحوهما ابن الأعرابي الكوفي، إذ نقل عنه في (الأغاني) أنه كان يقول: (ختم الشعر بابن هرمة). وتعود أهمية شعره لأنه أولاً من قبيلة قريش التي نزل القرآن الكريم بلغتها التي امتازت بفصاحتها وسلامتها عن سائر (لغات) القبائل، ولأنه ثانياً ممن عاش من الشعراء في أواخر القرن الأول الهجري وبعد منتصف القرن الثاني، الأمر الذي أهله لأن يستشهد علماء اللغة والنحو بشعره. في جملة شعره اقترب في أسلوبه من أساليب الشعراء الجاهليين والأسلاميين بقوته ومثانته وجزالته ولصناعاته، وهو فيه ثبت فصيح كما وصفه الأصمعي في خمولة الشعراء، وهو مقلق فصيح مجيد حسن القول،